أسبوعية مستقلة تصدر عن شباب إدلب وريفها | السنة الثانية | العدد 88 | 15 | نشرين الثاني 2014
www.facebook.com/ZaitonMagazine zaiton.mag@gmail.com

المختفون في سورية

اختفاء الكثيرون، مخلفين أسرهم بدون أي معلومات

ريحانا القصة الكاملة

قالوا: "إن تنازلت عن ادعائها بمحاولة الاغتصاب, قد نمنحها العفو"

الثمن الباهظ للنصر

كيف ستنتصر ثورة سوريا؟ أين ستنتصر؟ متى؟

منع دخـول السوريين إلى دول الجوار..قرار إعدام جماعي

تنظيم الدولة يصك عملة خاصة من المعادن الثمينة

أعلن تنظيم الدولة اليوم (الخميس) عن اصداره عملة نقدية خاصة به من معادن الفضة والذهب والنحاس سيعمل على توزيعها في مناطق سيطرته في سوريا والعراق

وقال التنظيم في بيان له : بناء على توجيهات الخليفة يسك عملة نقدية خاصة بالدولة الإسلامية, بعيدا عن النظام المالي (العالمي) الذي فرض على المسلمين وكان سبب استعبادهم وافقارهم واستنزاف ثرواتهم ,وتقديم مشروع متكامل لصك عملة قائمة القيمة الذاتية لمعدني الذهب والفضة ,

وأوضح التنظيم في بيانه أن المشروع نوقش مع المختصين بهذا الأمر من جميع جوانبه , ورفعت التوصيات الى مجلس شورى الدولة الإسلامية والذي أقره بعد سلسلة من التوصيات والتوجيهات بهدف مستلزمات نجاحه

وقال التنظيم بأنه سيتم صك عملة من معادن الذهب والنحاس والفضة وعلى فئات , موضحاً ذلك بصور ملحقة بالبيان بأن العملة الذهبية من فئة الدينار الواحد و الخمسة دنانير , وعملات الفضة من فئة درهم واحد و10 و 5 دراهم ,والعملة النحاسية من فئة العشرين فلساً و العشرة فلوس .

النظام يفصل 50 موظفاً في المناطق المحررة في ادلب

أكدّ مصدر مسؤول في مديرية مياه إدلب لـ«زمان الوصل» أن قراراً بفصل 50 موظفاً في محافظة إدلب، صدر مؤخرا عن محافظ المدينة، من بينهم رؤساء وحدات في عدد من المدن التّي تسيطر عليها قوات المعارضة.

وأشار مسؤول سابق في وحدة مياه تسيطر عليها قوات المعارضة لـ«زمان الوصل» إلى أنه تم استدعاؤه من قبل المحافظ السابق لعدة مرات، قبل أن يصدر قرار الفصل بحقه، بسبب امتناعه عن مقابلة محافظ المدينة.

وحسب المصدر المسؤول فإنّه بقي يوقع على دفتر دوام الوحدة، لكنه فوجئ بصدور قرار الفصل، علماً أنه توجد لديه رواتب لدى شركة المياه لم يستطع قبضها تتجاوز 400 ألف ليرة سورية.

وأبلغ موظف في وحدة مياه بقرية حدوية «زمان الوصل» أن إصلاحات الشبكة في المناطق المحررة أصبح يحتاج إلى تقديم طلب إلى محافظ المدينة، الأمر الذي يحجم عنه مسؤولو الشبكات في وحدات المياه خوفاً من إلصاق تهم العمالة بهم من قبل بعض الفصائل.

وتقوم معظم خدمات المياه في المناطق المحررة على الخدمة الأهلية في ظل غياب الدعم عنها من قبل مديرية المياه في المحافظة، فضلاً عن عدم تلبية مطالب ومستلزمات تلك الوحدات من قبل القيّمين على المعارضة هناك.

حزب حسن نصر اللّه يجند السنة والمسيحيين والشيعة

لا تزال جبهة قرى جبل الشيخ تشهد توترا في ظل تفاوض متعثر لاطلاق عدد من الاسرى. اما في الداخل، فيستمر "حزب اللّه" في الاستعداد لأي مواجهات مقبلة مع التنظيمات السورية المسلحة.

وفي معلومات لـ"النهار" ان وحدات من "حزب اللّه" تعمل في البقاعين الشمالي والغربي، على "تجنيد" شبان مسيحيين ومسلمين سنة ودروز، وتعرض عليهم التدريب والتسليح لمواجهة خطر "داعش" واخواتها. والعنوان المرفوع "مصيرنا واحد وعلينا التصدي معا".

وهو شعار اكثر جاذبية من التصدي للعدو الاسرائيلي لأن الخطر أقرب. ولا يقتصر الامر على لبنان، ففي سوريا ايضا تجنيد لمسيحيين وعلويين ودروز، لكن تسمية "سرايا المقاومة" تغيب. هناك تطوع مباشر مع الحرس الثوري الايراني براتب كبير، مع الحزب أقل، وهو نفسه مع الحزب السوري القومي الاجتماعي لمن يجد في الهوية المذهبية لـ "حزب اللّه" عائقا. والقادمون الى لبنان يروون عن عشرات الحالات من اقاربهم، يحاربون البطالة ويدافعون عن وجودهم برواتب شهرية تراوح بين 1500 و2500 دولار.

وفي المعلومات ايضا، ان "حزب اللّه" في لبنان لم يدفع حتى الساعة بمقاتلي السرايا الى سوريا، بل يكتفي بمقاتليه، في حين تقتصر المهمة الحالية لاعضاء السرايا على رصد الانتهاكات الاسرائيلية والاستعداد لمواجهة اي انزال او حرب مقبلة، كذلك الاستعداد لمواجهة اي مجموعات أصولية يمكن ان تتحرك في الداخل اللبناني، ولاحقا أي هجوم على هذا الداخل.

ويروي متابع في البقاع الشمالي لـ"النهار" ان عددا من الشبان المسيحيين طلبوا التطوع في السرايا نظرا الى أوضاعهم غير المستقرة أمنيا ومعيشيا، وهؤلاء في معظمهم ينتمون الى تنظيمات وتيارات قريبة او متحالفة مع "حزب اللّه"، في حين ان آخرين ذوي توجهات سياسية مختلفة أبدوا مرونة حيال الامر في الفترة الاخيرة بعدما ازداد خوفهم على المصير.

حكومة النظام تعتزم محاصصة السوريين في " الذهب "

على السوريين أن يترقبوا تفتيش منازلهم بحثاً عن الذهب المُهرب من الخارج.

فالقانون الذي تعتزم حكومة النظام إقراره، ينص على إلزام كل من يملك ذهب خام على شكل سبائك ذهبية، ولم يصرح بها عند إدخالها لسوريا من الخارج، بسداد 200 دولار أمريكي عن كل كيلو غرام واحد أو أجزائه، دون مساءلة قانونية، مع مهلة 6 أشهر، قبل أن يُسلط «سيف النظام» على رِقاب المُخالفين.

القانون المُرتقب لا يشمل الذهب المسبوك في الداخل السوري، ويقتصر فقط على الذهب المجلوب من الخارج.

ولا توجد أرقام حول كميات الذهب التي قد يكون بعض السوريين جلبوها معهم من الخارج، واحتفظوا بها في منازلهم، حفظاً لقيمة أموالهم، بعد أن تراجعت قيمة العملة المحلية بنسب كبيرة.

وتشير تصريحات المسؤولين في حكومة الأسد إلى أن القانون سينص على التقصي عن الذهب المُكتنز في المنازل، للتأكد من «شرعيته»، وإن كان مُهرباً من الخارج، أم كان مُشترىً من الداخل بصورة قانونية.

وقد حدد حاكم مصرف سوريا المركزي، أديب ميالة، أوزان السبائك التي سيستهدفها القانون، بصورة تجعل ما سواها خارج نطاق المساءلة.

وحسب ميالة، فإن مشروع قانون تسوية أوضاع السبائك الذهبية الغير مصرح عنها عند دخولها البلاد، يقتصر على ثلاثة أنواع من تلك السبائك وهي سبيكة 1 كيلوغرام، والنصف كيلو، وسبيكة «التولا» ذات وزن 116،66 غرام. أما باقي السبائك المغايرة لتلك الأوزان لا تعتبر تهريباً وبإمكان المواطنين أن يحتووها ويقتنوها أو يحافظوا عليها إن كانت لديهم وخصوصاً الأونصة أو الذهب المسكوب داخلياً.

وكان رئيس جمعية الصاغة، وهي الطرف الذي حرّض لإعداد هذا القانون، أشار إلى أن القانون المُرتقب سيُعطي أصحاب السبائك الذهبية المُخالفة مهلة ستة أشهر لتسوية أوضاعهم.

وهنا يُطرح تساؤلٌ هام: كيف ستتحقق حكومة النظام من إن كان الذهب المُكتنز في بيوت بعض السوريين، لحفظ القيمة، مُشترىً من الداخل، أم مُهرباً؟..الجواب: إما حينما يحاول صاحب السبيكة المُهربة بيعها وبالتالي يتبين إن كانت مختومة بختم الجمعية أم لا، أو عبر تفتيش المنازل لتدقيق مكتنزات بعض المواطنين إن كانت «ذهباً شرعياً» أم «غير شرعي».

لا نعرف إن كان النظام قد يُقدم على هذه الخطوة فعلاً، تفتيش البيوت بحثاً عن الذهب، لكن بكل الأحوال، يبدو أن النظام مصمم على محاصصة السوريين بكل ما يملكونه، حتى فيما اشتروه بغية حفظ قيمة أموالهم من التدهور بعد تراجع قيمة العملة المحلية.

قادة حركات إسلامية قاتلوا أمريكا في أفغانستان والعراق وقتلوا في سوريا

أيادٍ خفية وخبيرة تقف وراء اغتيال شخصيات إسلامية بينها أهم الشخصيات التي قاتلت الأمريكان في أفغانستان والعراق من الذين لم تقدر عليهم المخابرات الأمريكية هناك فقتلوا بعمليات غامضة على هامش القتل اليومي في سورية وأخر المغدورين المهندس احمد كساب المسالمة المعروف بلقب أبو محمد حرستا

وعملية اغتيال المسالمة تمت في حوران منذ يومين وهو حمل السلاح ضد نظام الأسد الأب وقاتل في صفوف الطليعة المقاتلة الذراع المسلح لحركة الإخوان المسلمين في

سورية كما في أفغانستان ضد السوفييت مع أبو خالد السوري القيادي

القيادي البارز في حركة أحرار الشام والجبهة الإسلامية الذي قتل هو الأخر في الشهر الثاني من العام الجاري جراء تفجير استهدف مقر الحركة في حي الهلك في مدينة حلب بعد أن تناقل المصادر الإعلامية ومواقع الانترنيت أن زعيم تنظيم القاعدة انتدبه للحكم في الخلاف بين تنظيم الدولة وبين جبهة النصرة

وعثر قبل أيام على جثة أبو عبد العزيز القطري مؤسس تنظيم جند الأقصى في سوريا وذلك في في احد الآبار بمنطقة دير سنبل في ادلب المعقل السابق ل جبهة ثوار سوريا ومسقط رأس قائدها جمال معروف وذلك بعد اختفائه منذ أكثر من 10 أشهر وهو الجهادي المعروف الذي قاتل في أفغانستان والشيشان وفي العراق مع الزرقاوي وأسس مع الجولاني جبهة النصرة ثم انفصل في جند الأقصى

وفي ادلب ذاتها استشهد أكثر من 40 قياديا في حركة أحرار الشام الإسلامية بينهم زعيمها حسان عبود في انفجار ضخم استهدف اجتماعا لمسئولين الحركة وقادة الألوية منذ بعض الوقت في قرية رام حمدان ودون أن توجه الحركة ولا الجبهة الإسلامية ولا رئاسة الأركان في الجيش السوري الحر التي نعت القادة أي اتهام إلى أي جهة بالوقوف وراء الانفجار ما يضع إشارات استفهام كثيرة

ونفذت هذه الجهات المجهولة اغتيالات طالت قياديين في النصرة خلال الشهرين الماضيين في عقيربات شرق حماه وفي ادلب وفي ريف حلب الشمالي قبل أيام ما يعني أن العملية ليست محض مصادفة إنما هي جزء من الحرب الدولية ضد التنظيمات الإسلامية في سورية

وتفيد معلومات متقاطعة بان الاستخبارات العالمية تجند أشخاصا ليتغلغلوا بين عناصر التنظيمات الإسلامية عن طريق البيعة ثم تنفيذ عمليات محددة على المدى البعيد وقد استهدفت منطقتين في سورية وهي الشمال التي تضم الحسكة والرقة ومنطقة الجنوب التي تشمل درعا والقنيطرة وأجزاء من ريف دمشق

اعداد : تحرير زيتون

المحاكم الأوربية تسجن مقاتلين سابقين بعد عودتهم من سوريا

اصدرت محكمة فرنسية حكما بالسجن سبع سنوات على فلافيان مورو في اول قضية من نوعها في فرنسا لاحد المقاتلين العائدين من سوريا.

وكان مورو قد تطوع للقتال في صفوف احدى الفصائل الاسلامية في سوريا نهاية عام 2012 لكنه يقول ان ذلك لم يستمر الا 12 يوما فقط لانه كان بحاجة الى تدخين التبغ وهو الامر الذي تمنعه هذه الجماعة.

وقال مورو «وجد اني غير قادر على الامتناع عن التدخين لذا سلمت سلاحي لقائد المجموعة وغادرت».

في الوقت نفسه قضت المحكمة ذاتها على شخص اخر بالسجن 4 سنوات لتلقيه اموالا من مورو.

وتقدر فرنسا عدد مواطنيها الذين يقاتلون او قاتلوا في السابق في سوريا بنحو 1000 شخص اعتقلت منهم عشرات تمهيدا لمحاكمتهم.

وقضت المحكمة على مورو باقصى عقوبة ممكنة حيث كان قد ادين سابقا في 13 قضية لكنه بعدما قضى بعض الوقت في السجن خرج وتحول في وقت لاحق الى اعتناق الدين الاسلامي.

وقال محامي مورو إن موكله لم يكن يقاتل في صفوف تنظيم «الدولة الاسلامية» او جبهة النصرة لكنه لم يؤكد اسم الجهة التى انضم اليها.

وفي المانيا قضت محكمة اخرى على 4 مواطنين بالسجن لادانتهم بالتعاطف مع تنظيم القاعدة والتخطيط للقيام بهجمات داخل المانيا.

وفي لندن أدانت محكمة بريطانية سيدة بتحويل اموال الى زوجها الذي يقاتل في سوريا وحكمت بسجنها 28 شهرا.

وقالت المحكمة إن السيدة حاولت خداع احد

اصدقاء الاسرة لينقل مبلغ يقارب 16 الف جنيه استرليني الى تركيا حيث كان من المفترض ان يتحصل عليه الزوج لاحقا.

من جانبه اكد مدير وحدة مكافحة الارهاب في الاتحاد الاوروبي ان التقديرات تشير الى ان ما يزيد عن 3 الاف من مواطني دول اوروبية قد انضموا للقتال في صفوف التنظيمات الاسلامية في سوريا والعراق.

وتعتبر فرنسا البلد الاوروبي الذي يعيش فيه اكبر عدد من المسلمين.

9000 حصة غذائية تدخل الوعر في حمص .. وماذا بعد ..؟

دخلت 9000 حصة غذائية كمساعدات أممية إلى حي الوعر المحاصر في مدينة حمص وسط البلاد، علماً بوجود ما يقارب 150 ألف نسمة في الوعر، ضمنهم 25 ألف طفل، المساعدات دخلت الحي بعد حصار دام لعام وخمسة أشهر من قبل جيش النظام ولجان الدفاع الوطني.

وأكد الناشط الإعلامي "بيبرس التلاوي" لـ "كلنا شركاء" في حديث خاص معه: دخول 23 شاحنة تحمل مساعدات اغاثية إلى المحاصرين مقدمة من قبل الأمم المتحدة، وتشمل المساعدات 9000 حصة غذائية، و3000 حصة مواد تنظيفية، إضافة إلى حليب أطفال وأغطية شتوية.

هذا وما يزال الحي محاصر ولم تتغير سياسة الحصار، ولا تفك لو بشكل جزئي، حيث أكد "التلاوي" طلبات الأهالي واضحة للجميع وهي مطالب مشروعة تتضمن "فتح معابر أمنة و سحب قوات النظام التي تشكل عائق كبير للأهالي المحاصرين، وتوقيف الاعمال العسكرية التي يقوم بها النظام على المناطق السكنية، والسماح للمدنيين بالعودة إلى مناطقهم "المحتلة" من قبل ميليشيات الأسد، هذا عدى طلبات كثيرة من ضمنها اطلاق سراح المعتقلين ..الخ".

كل هذه الطلبات لم ينفذ منها شيء إلى هذا اليوم سوى ادخال المساعدات الانسانية التي تعتبر "فريضة" على المنظمات الانسانية ان تدخلها على المناطق المكتظة بالسكان، بعد ان تم ادخال المساعدات يوم أمس على الحي يشهد الحي هدوء نسبي، ولا نعلم ماذا تخبئه لنا الايام القادمة، وشهد قبل يوم أمس اجتماع لوفد من حي الوعر مع ممثل المبعوث الاممي ستيفن دي مستورا في فندق السفير الواقع في المناطق الخاضعة تحت سيطرة النظام.

وأضاف المصدر: الاجتماع استمر لقرابة النصف ساعة، حيث قدم الوفد طلبات الحي، وان نظام الأسد هو من كان يعرقل اي عملية تفاوض او تهدئة، وقام النظام في الآونة الاخيرة برفع سقف المفاوضات، وبعد هذا الاجتماع نترقب بوادر حسنة من قبل الوفد لكي ينتهوا من أزمة الحصار.

مشيراً إلى وجود بعض التساؤلات لدى الأهالي حول عملية ادخال المساعدات الإنسانية:

* هل إدخال المساعدات الانسانية تعني "البصمة" بأن الحي سوف يبقى محاصر، وفي كل فترة زمنية سيتم ادخال مساعدات انسانية الى الحي.

* هل الحصار سيبقى مستمر، وسيكون قدوم وفد الامم المتحدة أمر عابر مثل المبعوثين الذي أتوا إلى حمص في مراحل ماضية.

عملية إدخال المساعدات، وبقاء الحصار مستمر هذا يعني بأن الأزمة الإنسانية ستبقى إلى ما لا نهاية في الحي، لذلك اليوم الأهالي يطالبون بحل جذري وليس حل قصري أو مرحلي، فاليوم نحن بحاجة الى ضغط دولي، وضغط من قبل المعارضة السورية، لكي تتوقف آلة القتل التي يستخدمها النظام، وفي الايام القليلة الماضية شن النظام هجمات عسكرية شرسة، أودت بأعداد كبيرة من الشهداء.

والجدير بالذكر منذ الرابع من تشرين الاول لعام 2014 صعّد نظام الاسد من حملته العسكرية على الحي، وبدأ باستخدام أنواع جديدة من الاسلحة لم يستخدمها قبلا في القصف على الحي كالأسطوانات المتفجرة، والقصف بالطيران الحربي، وقد قامت "رابطة توثيق شهداء حمص" بتسجيل ارتقاء 343 شهيدا منذ بداية الحصار بينهم 39 سيدة و53 طفلا، حيث كان عدد الشهداء منذ الحملة العسكرية 56 شهيدا بينهم 10 أطفال و10 سيدات كما وثقت الرابطة أربعة مجازر في الحي خلال الحملة العسكرية.

حلب.. مظاهرات بأعلام الثورة تطالب العسكريين بالتوحد وقوات الأسد تستهدفها بالبراميل

شهدت مدينة حلب أمس الثلاثاء إضراباً عاماً نفذته كافة الفعاليات المدنية والإعلامية الثورية استجابة للدعوة التي أطلقها نشطاء في المدينة لمطالبة الفصائل العسكرية العاملة في حلب بالتوحد تحت قيادة عسكرية موحدة.

وتزامن ذلك مع خروج عدة مظاهرات في كافة أحياء المدينة التي تشهد حالة من الترقب الحذر في ظل خطورة الوضع الميداني في جبهات ريفها الشمالي وتقدم قوات النظام والميلشيات المساندة له أكثر فأكثر نحو إحكام الطوق على المدينة وسلخها عن ريفها وإطباق الحصار عليها.

وقال مراسل «زمان الوصل» في حلب، إن طيران النظام استهدف عصر أمس حي «باب النيرب» بثلاثة براميل متفجرة أسفرت عن مقتل شخص، وإصابة اثنين آخرين، وخلفت أضراراً مادية بالتزامن مع وصول المظاهرة التي انطلقت من دوار جسر الحج إلى دوار الصناعة مكان سقوط البراميل.

وأشار المراسل إلى أن المظاهرات امتازت بغياب الرايات الملونة، ولم يُرفع خلالها سوى علم الثورة واللافتات التي تدعو لتوحيد القيادة العسكرية.

وأعلن نشطاء حلب عن تشكيل تجمع «ثوري» جديد ضم أربعة عشر مجلسا ثوريا في المدينة تحت اسم «مجلس ثوار حلب» في خطوة نحو توحيد كافة الفعاليات والرأي والجهود حسب البيان ا

اغتيالات في حلب تطال قياديين عسكريين

المرصد السوري لحقوق الانسان:: اغتال مسلحون مجهولون ليل امس في حي السكري قيادياً في الجبهة الاسلامية، وهو القائد العسكري لقطاع منطقة البريج بالمدخل الشمالي الشرقي لمدينة حلب،

وكان مسلحون قد اغتالوا يوم امس الأول قيادياً في جبهة النصرة (تنظيم القاعدة في بلاد الشام) في المنطقة الواقعة قرب قرية دير جمال، كذلك اغتال مسلحون مجهولون قبل يومين، قيادياً في تجمع ألوية مقاتلة في المنطقة ذاتها، في حين قصفت قوات النظام بعدة قذائف مناطق في محيط قرية حندرات بريف حلب الشمالي، ولم ترد معلومات عن خسائر بشرية حتى الان،

بينما دارت اشتباكات بعد منتصف ليل امس اشتباكات بين الكتائب المقاتلة والكتائب الاسلامية وجبهة انصار الدين التي تضم (جيش المهاجرين والانصار وحركة فجر الشام الاسلامية وحركة شام الاسلام) وجبهة النصرة(تنظيم القاعدة في بلاد الشام) من جهة وقوات النظام مدعمة بقوات الدفاع الوطني ولواء القدس الفلسطيني ومقاتلي حزب الله اللبناني ومقاتلين من الطائفة الشيعية من جنسيات ايرانية وافغانية من جهة اخرى،

في محيط قرية حندرات وبالقرب من كتيبة حندرات بريف حلب الشمالي، بينما قصفت الكتائب المقاتلة بعدة قذائف محلية تمركزات لقوات النظام والمسلحين الموالين لها في قرية سيفات بريف حلب الشمالي، ولم ترد معلومات عن خسائر بشرية حتى الآن.

"هيومان ووتش" تطالب لبنان بالكف عن تسليم السوريين للقاتل!

أورينت نت – إعداد عمر الخطيب

قالت «هيومان رايتس ووتش» في تقرير لها صدر الجمعة، أن السلطات اللبنانية تعيدً مواطنين سوريين إلى سوريا قسرياً رغم علمها بأنهم سيتعرضون للتعذيب.

وذكر التقرير أن « الحكومة اللبنانية قامت في 28 سبتمبر/ أيلول بإعادة المواطن السوري محمود عبد الرحمن حمدان إلى بلاده قسريا رغم مخاوفه من التعرض إلى التعذيب على يد السلطات السورية.»

وبحسب «هيومان رايتس ووتش» فإن معتقلاً سورياً سابقاً لدى النظام قال لأقارب حمدان، إنه رأى «محمود عبد الرحمن حمدان» لدى عناصر النظام في قاعدة قريبة من الحدود اللبنانية.

ويقول نديم حوري نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: «لا يوجد أي مبرر لإعادة شخص ما إلى حكومة ستقوم على الأرجح بتعذيبه. وينبغي لجهود لبنان في تعزيز الأمن والاستقرار أن تحترم حقوق الإنسان الأساسية. ويبرز ترحيل شخص يواجه خطر التعذيب لامبالاة بحقوقه وسلامته».

وتطالب المنظمة الحقوقية السلطات اللبنانية بفتح تحقيق فوراً لتحديد مصير حمدان، ونشر نتائج التحقيق للعلن، كما طالبت بمعاقبة كل المتورطين بتسليم حمدان للنظام السوري.

المخابرات العسكرية اللبنانية تعتقل...

محمود حمدان كان مطلوباً من قبل النظام بسبب مشاركته في المظاهرات في مدينته «الزبداني» وتنقل «هيومان رايتس ووتش»، عن أقارب محمود، أن محمود دخل إلى لبنان من معبر غير رسمي منذ حوالي سنة ونصف، ولكن المخابرات العسكرية اللبنانية اعتقلته في 7 آذار 2014 ثم حكمت عليه محكمة لبنانية بالسجن مدة 6 أشهر بتهمة «نقل أسلحة.

يتابع التقرير بأن محمود تم نقله من سجن رومية إلى مركز احتجاز تابع للأمن العام في بيروت بتاريخ 8 أيلول 2014، بعد انتهاء عقوبته. ومن ثم وبدلاً من اطلاق سراحه تم نقله إلى مركز الترحيل التابع للأمن العام اللبناني في معبر المصنع.

وتقول هيومان رايتس ووتش أن أحد أقارب محمود تمكن من زيارته في معبر المصنع حيث أخبره محمود بأنه يخشى التعرض للتعذيب والقتل بحال تسليمه للنظام.

(طريق العودة): سليم محمود للنظام!

تتابع المنظمة في تقريرها نشر شهادات أقارب محمود عن ترحيل ابنهم حيث تنقل عن احد أقاربه أنه «حين سأل ضباط مديرية الأمن العام عن سبب احتجاز الرجل في المعبر الحدودي، رفضوا الإجابة على سؤاله. وبعد ذلك، طُلب من الرجل الذي زار حمدان مغادرة مركز الترحيل، ولكنه بقي ينتظر خارج المركز، وتوسل لضباط الأمن العام بأن لا يرحلوا حمدان إلى سوريا.

وحوالي الساعة الرابعة مساءً، أعلم أحد ضباط الأمن العام قريب حمدان أن هذا الأخير نقل «إلى طريق العودة»، وتم تسليمه إلى سوريا.

وبعد أيام، وردت على العائلة مكالمة هاتفية من محتجز سابق زعم أنه رأى حمدان وهو رهن الاحتجاز لدى الفرقة 18 للجيش السوري في منطقة جديدة يابوسين السورية قرب الحدود مع لبنان. وقالت عائلة حمدان لـ هيومن رايتس ووتش إنها ما انفكت تستفسر منذ ذلك الوقت عن مكان احتجازه لدى الأمن العام اللبناني، ولكن المسؤولين قالوا إنه لم يكن محتجزًا لديهم، ولا أحد ادعى أنه يعلم مكان احتجازه.»

عباس ابراهيم يتهرب من الرد

تقول «هيومن رايتس ووتش» أنها بعثت، في 20 تشرين الأول، «رسالة إلى اللواء عباس إبراهيم، المدير العام للمديرية العامة للأمن الوطني، شرحت فيها الأدلة التي تثبت ترحيل حمدان، وطالبت السلطات اللبنانية بالتحقيق في إعادته بشكل قسري، ونشر نتائج التحقيق للعلن. ولكن جهاز الأمن العام لم يردّ على الرسالة.

وفي 31 تشرين الأول، اتصلت هيومن رايتس ووتش بالأمن العام عبر الهاتف لمتابعة الأمر، وتحدثت مع مسؤول هناك قال إن الأمن العام ليس بوسعه التعليق على الموضوع.»

وأصدرت مديرية الأمن العام بيانًا في 29 أيلول نفت فيه ترحيل مواطنين سوريين قسرا إلى بلادهم، ولكنها لم تذكر أي شخص باسمه، وذلك رداً «على تقارير إعلامية انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي وزعمت تعرض مواطنين سوريين إلى الترحيل.»

السلطات اللبنانية تعيدهم للموت والتعذيب

وتقول «هيومن رايتس ووتش» أنها قامت «بتوثيق إعادة أربعة مواطنين سوريين إلى بلادهم بشكل قسري في 1 آب 2012، وكذلك حوالي ثلاثين فلسطينيًا إلى سوريا في 4 أيار 2014.»

يتابع التقرير» يواجه السوريون المهددون بالاعتقال عند عودتهم إلى سوريا خطر التعرض إلى التعذيب وسوء المعاملة. وقامت هيومن رايتس ووتش بتوثيق انتشار التعذيب وسوء المعاملة في مراكز الاحتجاز السورية منذ اندلاع الاحتجاجات المعارضة للحكومة في مارس/آذار 2011. كما قال أفراد من عائلة حمدان ونشطاء لـ هيومن رايتس ووتش إنهم يخشون تعرض محمود عبد الرحمن حمدان إلى التعذيب، مع إمكانية إعدامه على يد السلطات السورية.»

لبنان موقع على اتفاقية مناهضة التعذيب!!!

تقول هيومان رايتس ووتش « تنص المادة 3 من اتفاقية مناهضة التعذيب، التي انضم إليها لبنان في 2000، على أنه لا يجب إعادة أي شخص، بمن في ذلك المجرمون المدانون، إلى بلد يواجهون فيه خطر التعرض إلى التعذيب.

ويقع على لبنان واجب عدم إعادة أي شخص بشكل قسري إلى بلد يقول إنه يخشى أن يتعرض فيه إلى التعذيب إلا بعد التأكد من عدم صحة مزاعمه طبقا لإجراء عادل. وتنص اتفاقية مناهضة التعذيب على أن «تراعى السلطات المختصة لتحديد ما إذا كانت هذه الأسباب متوافرة، جميع الاعتبارات ذات الصلة، بما في ذلك، في حالة الانطباق، وجود نمط ثابت من الانتهاكات الفادحة أو الصارخة أو الجماعية لحقوق الإنسان في الدولة المعنية».

وفي ظل عدم وجود قانون خاص باللاجئين وإجراءات تتعلق باللجوء في لبنان، يجب أن يشمل هذا الإجراء الاتصال دون قيود بمفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، وهي الوكالة الأممية المعنية بتحديد وضع اللجوء لكل سوري يعبر عن تخوفه من التعرض إلى الاضطهاد في صورة إعادتها إلى سوريا، حتى لو لم يكن مسجلا لدى المفوضية عند احتجازه.»

تنظيم "الدولة الإسلامية" يمهد لقبول توبة البالغين من عشيرة الشعيطات

علم المرصد السوري لحقوق الإنسان من مصادر موثوقة، أن اللجنة التي شكلها تنظيم "الدولة الإسلامية" لتسجيل أسماء الذكور البالغين من أبناء عشيرة الشعيطات، في بلدة غرانيج، لا تزال تستمر في تسجيل وتوثيق الأسماء تمهيداً لقبول توبتهم وإدخالهم مع عوائلهم إلى بلدة الغرانيج، حيث من المنتظر دخولهم اليوم وعودتهم إلى منازلهم.

وكانت قد وصلت في الـ 5 من شهر تشرين الثاني / نوفمبر الجاري نسخة من شريط مصور إلى المرصد السوري لحقوق الإنسان، وأكدته مصادر من عشيرة الشعيطات، يظهر قيادي في تنظيم "الدولة الإسلامية" يتحدث فيه إلى وجهاء عشيرة الشعيطات في ريف دير الزور، ويبلغهم بسماح تنظيم "الدولة الإسلامية" للمواطنين من عشيرة الشعيطات بالعودة إلى قراهم وبلداتهم ومنازلهم، بأمر من "أمير المؤمنين أبي بكر البغدادي"، ووجه القيادي حديثه إلى عشيرة الشعيطات قائلاً:: "" لكم بإذن اللّه الأمان ما إن صدقتم مع الدولة الإسلامية، وهذا الأمر، أمر إرجاع عشيرة الشعيطات من المسلمين إلى ديارهم، هو أمر من أمير المؤمنين أبي بكر البغدادي، وقد كلفنا والي الخير (حفظه اللّه) بأن نسوي هذا الأمر، وما تأخرنا عنكم إلا لبعض الأمور الإدارية مع الأخوة العسكريين في تلك المنطقة، كي لا يكون هنالك تصادم فيما بينكم وبين العسكريين ".

وأتى السماح لعشيرة الشعيطات، بعد لقاءات جرت بين قياديين من التنظيم ووجهاء من عشيرة الشعيطات بحسب ما أبلغت به مصادر موثوقة، المرصد السوري لحقوق الإنسان، حيث انتهت اللقاءات بفرض تنظيم "الدولة الإسلامية" عدة شروط على المواطنين من عشيرة الشعيطات، ألا وهي بحسب ما جاء في بيان وصل إلى المرصد السوري لحقوق الإنسان نسخة منه::

1- يمنع الاجتماعات والتجمع للمهجرين بعد رجوعهم إلى قراهم

2- يمنع حيازة وحمل السلاح لأي سبب كان

3- تسليم جميع السلاح

4- الاعتراف بأن من قاتل الدولة هو مرتد وتطبق عليه أحكام الردة

5- الدلو بكل ما يعرفه من الأمور التي تخص المرتدين من مخابئ للأسلحة ومؤامرات ضد الدولة .

6- يفرض حظرا للتجوال على القرى التائبة من الساعة الثامنة مساء حتى الساعة الخامسة فجرا لمدة شهرين

7- في حال الخيانة والمظاهرة على قتال الدولة سوف يقتل كل من أثبت.

وأبلغت المصادر المرصد، أن تنظيم "الدولة الإسلامية" شكل لجنة من عناصره، لتوثيق أسماء الذكور البالغين من أبناء عشيرة الشعيطات، من سكان بلدة غرانيج بريف دير الزور، على أن يُعطى كل تائب ورقة من التنظيم، كُتِبَ عليها:: "" إلى الأخوة أبناء دولة الخلافة الإسلامية نود أن نعلمكم ان صاحب هذه الدار هو من عشيرة الشعيطات المسلمين وقد تم السماح له بالرجوع إلى داره بأمر من والي الخير "

والجدير بالذكر أن المرصد السوري لحقوق الإنسان قد نشر في شهر آب / أغسطس الفائت من العام الجاري، أن تنظيم "الدولة الإسلامية" قد أعدم خلال أول أسبوعين من شهر آب الفائت، أكثر من 700 مواطناً غالبيتهم العظمى من المدنيين، تم إعدامهم في بادية الشعيطات، وفي بلدات غرانيج وأبو حمام والكشكية، التي يقطنها مواطنون من أبناء الشعيطات، والتي سيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية"، في حين لا يزال مصير مئات المواطنين من أبناء عشيرة الشعيطات مجهولاً حتى اللحظة.

كما يذكر أن المئات من الذي أعدمهم تنظيم الدولة الإسلامية، جرى إعدامهم بعد أسرهم، منهم من تم فصل رأسه عن جسده، وبعضهم جرى ملاحقتهم، وإعدامهم في قرى وبلدات نزحوا إليها خارج بادية الشعيطات بريف دير الزور الشرقي، حيث تمكن المرصد السوري لحقوق الإنسان من توثيق أسماء العشرات منهم.

ويشار إلى أن تنظيم "الدولة الإسلامية" كان قد اعتبر عشيرة الشعيطات " طائفة ممتنعة بشوكة"، حيث أن حكمها وفقاً لشريعة تنظيم "الدولة الإسلامية"، "" أنها طائفة كفر يجب تكفيرها وقتالها قتال الكفار بإجماع العلماء وإن أقرت بحكم تلك الشريعة، ولم تجحدها، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُعْقَدَ لَهُمْ ذِمَّةٌ وَلَا هُدْنَةٌ وَلَا أَمَانٌ وَلَا يُطْلَقُ أَسِيرُهُمْ وَلَا يُفَادَى بِمَالٍ وَلَا رِجَالٍ وَلَا تُؤْكَلُ ذَبَائِحُهُمْ وَلَا تُنْكَحُ نِسَاؤُهُمْ وَلَا يسترقون، ويجوز قتل أسيرهم واتباع مدبرهم والإجهاز على جريحهم ويجب قصدهم بالقتال ولو لم يقاتلونا ابتداءً"".

المختفون في سوريا

اختفى آلاف السوريين دون ظهور أي أثر لهم، «اختفوا» قسرا منذ بدء الانتفاضة في البلاد في مارس/آذار 2011.

واحتجزوا بمعزل عن العالم الخارجي من قبل الحكومة أو الجماعات المسلحة في مواقع سرية في أرجاء سوريا، وعادة ما يحتجز المعتقلون في ظروف غير إنسانية.

ويتعرض بعضهم للتعذيب، ويواجه بعضهم الآخر القتل. أما بالنسبة إلى أقاربهم، الذين خلفوهم وراءهم، فإن ألم عدم معرفة ماذا حدث لأحبائهم لا يطاق.

وكان ذبح مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا لرهائن غربيين قد أثار ذعرا وغضبا في أرجاء العالم.

غير أن كثيرين من السوريين لا يزالون يعانون على أيدي خاطفيهم من الجماعات المتمردة العنيفة، أو قوات الأمن الحكومية المتوحشة ، التي تنفي وجودهم قيد الاحتجاز.

وطبقا لما تقوله جماعات حقوق الإنسان، فإن آلافا من الرجال والنساء - وبعض الأطفال أيضا - خطفوا من الشوارع في سوريا، أو من منازلهم وأماكن عملهم قبل أن ينقلوا إلى منشأة رسمية، أو مقر اعتقال سري.

وقد يظلون هناك لسنوات، دون أي طعن قانوني، أو اتصال مع أسرهم.

مثل هذا الاختفاء القسري، والاعتقال العشوائي أصبح ملمحا من لامح الانتفاضة السورية منذ بدئها، بحسب ما تقوله لما فقيه، الباحثة في هيومن رايتس ووتش لشؤون سوريا ولبنان.

وبينما كان المستهدفون أساسا - في بداية الأمر - هم المحتجين، كما تقول لما فقيه، شمل ذلك مع مرور الوقت نشطاء حقوقيين، وصحفيين، ومحامين، ممن يراقبون بطريقة مشروعة نشاط الحكومة، ليصبحوا ضحايا كذلك.

واختفى كثيرون، مخلفين أسرهم بدون أي معلومات عن أماكن وجودهم، بحسب ما تقوله لما فقيه.

«هؤلاء الناس، بالفعل اختفوا».»كفار، أعداء الله»

وهذا هو بالضبط ما حدث للكاتبة، والناشطة الحقوقية، سميرة خليل، البالغة من العمر 53 عاما.

ويصف زوجها، ياسين الحاج صالح، كيف خطفت سميرة مع ثلاثة من زملائها - هم محامية حقوق الإنسان رزان زيتونة، وزوج

رزان وائل حمادة، والمحامي نسيم حمادي.رسم على الجدران يصور خطف سميرة الخليل التي مضى على اختفائها أكثر من عام.

وقد خطفوا في 9 ديسمبر/كانون الأول 2013، قبل يوم واحد من يوم حقوق الإنسان في البلاد.

إذ اقتحمت مجموعة من الملثمين المسلحين من الرجال مكتب سميرة الواقع في ضواحي العاصمة دمشق في الغوطة الشرقية، كما يقول ياسين، فقبضوا على أربعة منهم مع حواسيبهم المحمولة.

وكان أحد المخطوفين يجري وقت الخطف مكالمة على سكايب مع شقيقه.

يقول ياسين «كان التعذيب، والصفع، والضرب، والجلد متواصلا. وفي بعض الحالات استخدموا معي التجويع وسيلة للتعذيب. تصور عندما لا يقدم لك للإفطار سوى أربع زيتونات على مدى أشهر. كان هذا شديد الإيلام».

ومن أجل ذلك السبب، يخشى ياسين على زوجته وزملائها.

ويضيف «لا نعرف إن كان لديهم طعام كاف، أو ملابس، وإن كانوا يستطيعون مشاهدة أشعة الشمس، أو التريض مشيا، أو إن كانوا في حالة صحية جيدة. هذه هي الأشياء التي عانيت منها نفسي، مع مئات من أصدقائي الذين اعتقلوا».

حجم الاختفاء

وقد وثقت لجنة الأمم المتحدة الخاصة بسوريا، والتي أنشئت في عام 2011 لتسجيل جرائم الحرب في الصراع، اعتقالات جماعية على أيدي القوات الحكومية، أفضت إلى اختفاء قسري لمجموعات كبيرة من الرجال في سن القتال.

محمد نور خطف وهو يمارس عمله في التصوير.

واستغلت الحكومة مثل تلك الاعتقالات بمعزل عن العالم الخارجي «لإسكات المعارضة، ونشر الذعر بين أقارب المتظاهرين، والنشطاء، والمدونين وأصدقائهم»، بحسب ما تقوله اللجنة.

وتقدر الشبكة السورية لحقوق الإنسان عدد من يحتجزهم النظام حاليا بطريقة عشوائية بنحو 85000 شخص.

ويعتقد مركز توثيق الانتهاكات السوري - الذي يسجل انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا منذ أبريل/نيسان 2011 - أن العدد قد يبلغ «عشرات الآلاف».

ومن بين تلك الحالات، سجل المركز أكثر من 1100 حالة لأشخاص خطفتهم مجموعات مسلحة - معظمها من تنظيم الدولة الإسلامية. كما سجل نحو 2300 شخص مفقودين، بدون ظهور أي أثر لهم، بحسب ما يقوله المركز.

إلا أن مكتب حقوق الإنسان في الأمم المتحدة يعتقد أن الحجم الحقيقي لحالات الاختفاء القسري لن يدرك بالكامل إلا بعد انتهاء الصراع.

ما هو الاختفاء القسري؟

الاختفاء القسري هو القبض على شخص ما، أو اعتقاله، أو خطفه، يعقبه رفض الخاطفين الاعتراف بحدوث ذلك.

عامر مطر احتفظ بآلة تصوير شقيقة محمد التي عثر عليها بين الركام في موقع سيارة انفجرت.

ولذلك يُخفى عن الأسرة والأصدقاء مصير، أو مكان احتجاز «المختفين». ويضع ذلك المحتجزين خارج نطاق حماية القانون.

وقد وثقت لجنة الأمم المتحدة الخاصة بسوريا، حالات للاختفاء القسري تمت بأيدي النظام السوري خلال احتجاجات موالية للديمقراطية في مارس 2011.

ثم تصاعد عددهم مع تحول الاضطرابات إلى صراع مسلح.

وبدا أن في الاختفاء، في بعض الحالات، عنصرا انتقاميا يستهدف أفراد أسرة المنشقين، والنشطاء، والمقاتلين، ومن يعتقد أنهم يوفرون رعاية طبية للمعارضة.

وخلال العامين الماضيين تبنى عدد من الجماعات المسلحة المناوئة للحكومة أساليب مماثلة، بخطفها مدنيين يعتقد أنهم غير مساندين لقضية تلك الجماعات.

وفي الوقت الذي يمكن فيه تصنيف بعض حالات الخطف على أنها اختفاء قسري، حين يختفي الضحايا دون أي أثر، فإن بعض المحتجزين الآخرين يأخذون رهائن، ويوضعون تحت التهديد بالقتل حتى يطلق سراحهم بعد التفاوض على فدية، أو تبادل للسجناء. (المصدر: مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان).

وكشفت شهادات الأشخاص الذين نجوا من الاعتقال العشوائي، أو الاختفاء القسري كيف تحمّل الضحايا ظروفا قاسية، دون وجود محامين أو ممثلين للقضاء.

وقد وثقت منظمة هيومن رايتس ووتش حالات حدوث تعذيب منتظم في منشآت اعتقال تديرها الحكومة عبر أرجاء المناطق السورية في حلب، ودمشق، ودرعا، وحمص، وإدلب، واللاذقية.

ويتحدث المحتجزون - ممن استجوبهم محققو هيومن رايتس ووتش - عن ازدحام الزنزانات حيث كان يجبر المعتقلون على البقاء وقوفا، أو تبادل فترات النوم.

ويصف كثيرون منهم كيف حرموا من الطعام، ويتذكر بعضهم كيف ظلوا معصوبي العيون، وموثوقي الأيدي، وأحيانا عرايا.

ويتحدث هؤلاء أيضا عن ضربهم لفترات طويلة، واغتصابهم، وصعق البعض بالكهرباء، وإيهام البعض بإعدامهم، والإحراق، وخلع الأظافر والأصابع.

مايسة صالح تقول إنها لن تستسلم أبدا في البحث عن شقيقتها سمر.

وظل بعض هؤلاء يواجهون الموت ببطء بسبب نقص العلاج.

ويعتقد ثلاثة من محققي جرائم الحرب السابقين، الذين فحصوا 55000 صورة رقمية لسجناء متوفين التقطت في الفترة ما بين مارس/ آذار 2011 وحتى أغسطس/آب 2013، أن نحو 11000 معتقل، تعرض بعضهم للتعذيب بانتظام، وأعدم بعضهم منذ بدء الانتفاضة. وتنفي السلطات السورية هذه الادعاءات.

وبينما تم معظم الاعتقالات التي وثقتها منظمات حقوق الإنسان حتى الآن على أيدي النظام، ووكالاته، فإن عدد حالات الاختفاء القسري التي نفذتها جماعات المعارضة المسلحة - خاصة تنظيم الدولة الإسلامية - آخذ في الازدياد، بحسب ما تقوله الأمم المتحدة.

وبالنسبة إلى الأسر التي تسعى إلى تقفي أثر أحبائها الذين احتجزتهم الجماعات المعارضة، مثل تنظيم الدولة الإسلامية، يعد البحث عن هؤلاء أمرا شاقا بسبب عدم وجود قنوات رسمية لاستكشاف ذلك.

وواجه أقارب المصور محمد نور، الذي اختفى في أعقاب تفجير سيارة في الرقة شمالي سوريا في أغسطس/آب 2013 صراعا مؤلما لمعرفة مصيره، وإن كان قتل، أو لا يزال حيا.

وعندما عثر على آلة تصوير نور - البالغ من العمر 22 عاما - وقد تفحمت وذابت بالقرب من ركام وبقايا التفجير، افترض أقاربه حدوث الأسوأ.

بل تلقى شقيقه الأكبر عامر مطر مكالمة هاتفية من صديق يبلغه بوفاة محمد.

ويقول هذا الشقيق البالغ من العمر 28 عاما «كنت مصدوما بشدة. وفتحت جهاز حاسوبي، ووجدت النبأ يملأ صفحات الإنترنت».

وسارعت الأسرة إلى موقع الانفجار للبحث عن تأكيد.

ويقول عامر «بحثنا، لكننا لم نجد بقايا، ولا جثة. وذهبنا إلى المستشفى، وسألنا الناس، حتى مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية سألناهم، لكن لم نعثر على شيء».

«كان بحثنا يشبه المتاهة. وقد أعطانا كثير من الناس إما معلومات خاطئة، وإما غير دقيقة، أدت إلى كثير من الخلط والفوضى. كانت أوقاتا صعبة».

لكن أسرته بدأت تسمع تقارير تفيد بأن محمد لم يتوف، لكنه كان محتجزا في سجن يديره تنظيم الدولة الإسلامي في الرقة.

ويقول عامر «لسوء الحظ، هذه هي الطريقة التي تعرف بها أسر المعتقلين في سوريا مصير أقاربهم. ولا يمكنك رشوة تنظيم الدولة للحصول على معلومات، فهم لا يقرون أصلا بأنهم يحتجزون أي شخص في سجونهم».

وعرف عامر - الذي اعتقلته قوات الحكومة هو نفسه مرتين في 2011 - أن أخاه خطف بينما كان يصور عملية تنظيم الدولة الإسلامية زرع قنبلة في سيارة في الرقة. ولم يره منذ تلك اللحظة.

وتشعر الأسرة بأنها عاجزة، بدون أي مساندة حكومية، أو دعم مالي من أجل إطلاق سراح محمد.

ويقول عامر «إن أيدينا موثوقة، ولا نستطيع فعل أي شيء الآن. ونحن لا نعرف حتى لماذا يحتجزون كل هؤلاء السوريين».

أخوات

وتواجه مايسة صالح معركة مماثلة. وقد أحبطها اليأس من معرفة أي أخبار عن شقيقتها الصغرى سمر، البالغة من العمر 25 عاما، التي أخذت من محافظة حلب الشمالية.

وعرفت مايسة، في تطور غريب للأحداث، بخطف أختها على أيدي الجهاديين بعد نصف ساعة فقط من إطلاق سراحها هي نفسها من معتقل حكومي.

وتسمرت مايسة أمام الإنترنت لإبلاغ أسرتها بنبأ الإفراج عنها، ولتعرف - عبر وسائل التواصل الاجتماعي - بأخبار القبض على شقيقتها.

وتقول مايسة - البالغة من العمر 31 عاما «في البداية كنت سعيدة جدا أنني خرجت من السجن، وشعرت براحة كبيرة. لكن كل شيء تغير عندما علمت بأخبار سمر».

ونظرا لأن مايسة لم يتح أمامها سبيل إلى العالم الخارجي حينما كانت مسجونة، فإنها لم تعرف بسيطرة الجماعات الجهادية، من قبيل تنظيم الدولة الإسلامية.

وتقول «إنني أعجب، من هم هؤلاء، ولماذا يفعلون ما يفعلون؟ وكيف خطفوا أختي، وكيف لم يستطع أحد فعل أي شيء إزاء ذلك؟ كل هذه الأسئلة وردت على خاطري، لكن لم يكن لدي أجوبة».

وعرفت مايسة عبر الزمن أن أختها سمر وخطيبها محمد العمر - الصحفي البالغ من العمر 25 عاما - خطفا بينما كانا يصوران في محافظة حلب.

وتقول «جاءت سيارتان ملونتان وبهما بعض الرجال الملثمين، الذين يتحدثون باللغة العربية الفصحى، وأخذوا محمدا. واحتجت سمر، وطلبت منهم أن يتركوه، وسألتهم لماذا تأخذونه. ولذلك قرروا أخذها هي الأخرى. شدوا شعرها، وسحبوها إلى داخل السيارة مع محمد، وانطلقوا».

وتعرف مايسة تماما كيف هي الحياة في المعتقل. فقد قبض عليها مسؤولون حكوميون عشوائيا في أبريل/نيسان 2013، بينما كانت مع بعض الأصدقاء في مقهى بدمشق. كما اعتقل أصدقاؤها لأنهم كانوا معها وقتها. ولا يزال بعضهم في السجن.

المحتجزون في سوريا

85000 العدد التقريبي للمحتجزين في سجون النظام

2600 عدد المفقودين دون أثر

1200 عدد المختطفين والعتقلين لدى الجماعات المسلحة

مركز توثيق الانتهاكات، الشبكة السورية لحقوق الإنسان - Reuters

وظلت أسرة مايسة لا تعرف شيئا عنها لمدة ستة أشهر ونصف، وإن كانت حية أو ميتة.

وتصف مايسة كيف أسيئت معاملتها، وصفعت، وضربت، ونظرا لتغطية قصة القبض عليها في وسائل التواصل الاجتماعي، كان خاطفوها أكثر ليونة معها. أما أصدقاؤها فلم يكونوا محظوظين.

وتقول «بعض أصدقائي عذبوا بفظاعة. وكاد أحدهم أن يموت».

ثم أطلق سراح مايسة في نوفمبر 2013، بعد فترة وجيزة من خطف أختها. وحتى يزداد عذاب الأسرة، اقتحمت قوات موالية للحكومة منزل مايسة مرة أخرى أوائل هذا العام، واعتقلت بنت عمها وصديقة لها. وبقيتا في السجن».

وتقول مايسة «إنهم يرون ذلك انتقاما. لقد قالوا ذلك لابنة عمي، التي عذبت بفظاعة، وقالوا هي لم ترتكب أي جرم، وإنهم يحتجزونها بسببي».

وكافحت مايسة - التي تعيش حاليا في تركيا، وتعمل صحفية - من أجل التعايش مع اختفاء أختها، ومرت بفترات من الاكتئاب.

وتقول «حينما أتكلم عنها، أو أنظر إلى صورها أنخرط في البكاء. أشعر بفقد كبير وألم».

وحاولت مايسة وأسرتها بكل السبل معرفة مكان أختها سمر وخطيبها، وأين اعتقلا، بلا جدوى.

وتضيف مايسة «حتى الآن ليس لدينا أي معلومات عنها ولا عن محمد. وكم نود أن يبلغنا أي شخص أي شيء عنهما، وإن كانا حيين أو ميتين. وحتى لو كانت سمر ميتة، فينبغي أن يسلمونا جثتها، وأن يدعونا نعرف. فليخبرونا حتى نرتاح».

«لن أستسلم»

وقد ندد قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2139، الذي اتخذ في فبراير/شباط هذا العام، بـ«الاعتقال العشوائي، وتعذيب المدنيين في سوريا، والخطف والاحتجاز، والاختفاء القسري، مطالبا «بوقف فوري لهذه الممارسات، وإطلاق سراح السجناء الذي اعتقلوا عشوائيا».

وطالبت منظمة هيومن رايتس ووتش الأمم المتحدة بوصول مراقبين محايدين إلى أماكن الاعتقال. وتريد المنظمة أيضا إدراج الوضع في سوريا أمام محكمة الجنايات الدولية لضمان عقاب الجناة.

ولا يزال ياسين الحاج صالح، منذ اعتقال زوجته، يشن حملة، إلى جانب مجموعات حقوقية دولية من أجل إطلاق سراح جميع من اعتقلوا خطأ في سوريا.

ويصف كيف أنه على صلة بجميع «الأمهات، والآباء، والزوجات، والأزواج، والأشقاء» الذين يكافحون من أجل معرفة ما حدث لأحبائهم.

ويقول ياسين إن «الأمهات يقلن إنهن يشعرن بالألم كلما تحدثوا عن أبنائهن المعتقلين أو المحتجزين، ومتى يأكلون، ومتى يتريضون مشيا، وكيف يمارسون أعمالهم اليومية».

ويضيف «إنني أشعر نفس الشعور. أفكر في سميرة كل لحظة، وكل ثانية من اليوم».

وقال إن زملاءه في الحملة سيفعلون «كل شيء» في طاقتهم لضمان أن يعاقب المسؤولون عن تلك الجرائم.

وأضاف «لن استسلم في هذه القضية طالما أنا حي».

لوسي رودجرز وفيصل أرشيد

بي بي سي

منع دخول السوريين إلى دول الجوار... قرار إعدام جماعي

مها الخضور

قبل أيام صدر تقرير مشترك عن كل من المجلس النرويجي للاجئين وهيئة الإغاثة الدولية حول انعدام الاهتمام الدولي بالمدنيين السوريين، وقد ورد في التقرير أنه «لم يسجل خلال شهر تشرين الأول الماضي سوى عبور 18000 سوري عبر الحدود نحو دول الجوار وهذا الرقم يعتبر صغيراً جدا قياسا بالأرقام المسجلة قبل أقل من شهرين». ويؤكد التقرير أن الأزمة السورية في تصاعد مستمر منذ نشوئها كما أن حدة الصراع لم تسجل أي تراجع يذكر مما يؤكد أن السوريين المحتجزين داخل الحدود قد حكم عليهم بالموت الجماعي بسبب الحرب الشرسة التي أجبروا على البقاء تحت وطأتها.

إن ما يجري على الحدود السورية مع دول الجوار بلا استثناء منذ شهرين تقريبا من منع الفارين من أتون الحرب من الخروج نحو مكان آمن لهو دليل تواطؤ عالمي إزاء هذه القضية. فقد ملأت صور المدن السورية المدمرة فوق رؤوس ساكنيها شاشات التلفزة في دول العالم أجمع كما أن أصوات استغاثات المدنيين السوريين لم تتوقف منذ ما يقارب أربع سنوات ولكن دون جدوى. لقد أثبت المجتمع الدولي فشلاً ذريعا في إيجاد أي حل للسوريين الذين يموتون كل لحظة وهذا الفشل الدولي أدى إلى تراجع الدور الذي حاولت بعض دول الجوار القيام به حيال الأزمة في بلد مجاور. وتعليقاً على هذا الموضوع أوضح السيد جان إيجرلند- الأمين العام للمجلس النرويجي قائلاً: «إن فشل المجتمع الدولي في تقديم الدعم اللازم والمساعدات الإنسانية التي تتطلبها الأزمة أدى إلى تقهقر إمكانات دول الجوار واضطرارها لاتخاذ إجراءات صارمة على حدودها».

أبو محمد62-عام وصف معاناته بالقرب من الحدود الأردنية قائلا: «لم أفكر يوما بمغادرة بلدتي (نوى) ولكن الظروف لم تعد تحتمل بعد أن فقدت اثنين من أبنائي على يد عصابات الأسد وبعد أن توقف أي مصدر رزق من الممكن أن يعيننا في تأمين خبزنا على الأقل، قررنا الفرار إلى الأردن على أمل العيش بعيدا عن القصف والقتل اليومي ولكن حرس الحدود الأردنيين أغلقوا جميع المنافذ في وجهنا وهم يطلقون النار باتجاه أي شخص يقترب من تلك الحدود. نحن نرابط هنا منذ أكثر من شهرين على أمل أن يسمحوا لنا بالعبور».

لم يعد خافياً على أحد أن سوريا على امتداد أراضيها أصبحت ساحة حرب بكل ما تعنيه هذه الكلمة، ومع اقتراب برد الشتاء القارس تغلق الحدود في وجه الفارين من الموت ويحرمون من حقهم في الوصول إلى بلد آمن.وعلى الرغم من استعراض بعض الدول والكثير من المنظمات الإنسانية الدولية والمحلية (إنجازاتها) في تقديم المساعدات للسوريين، إلا أن المنظمات التي تعمل على الأرض تشكو من ندرة المساعدات الدولية وصعوبة إيصال ما يقدمه البعض للمنكوبين الذين باتوا بحاجة لأدنى مقومات الحياة وذلك بسبب الفوضى الأمنية والعسكرية على الأرض داخل سوريا أو بسبب سوء توزيع تلك المساعدات من خلال استخدام المحسوبيات أحياناً أو دخولها عبر النظام لتصل إلى المكان الخطأ ما يعني حرمان من هم في أمس الحاجة منها.

أم فاضل50- عام من إحدى قرى حماه تقول: «دمّر النظام قريتنا منذ أكثر من عامين ومنذ ذلك الحين أصبحنا مشردين داخل بلدنا ولكن لا أحد يكترث لذلك، بصعوبة استطعنا تأمين مأوى ولكن مدخراتنا انتهت منذ وقت طويل ولم نعد قادرين على الوصول إلى أرضنا لنزرعها وحتى عندما نسمع بالمساعدات فإننا لا نراها على الإطلاق بل نسمع أن حواجز النظام هم من يقومون بتوزيع تلك المساعدات أي أننا لن نحلم حتى بشيء منها في المستقبل إذا استمرت الأحوال على ماهي عليه الآن».

يشعر السوريون بلا استثناء أنه

م ضحايا لمؤامرة دولية ولا يستطيعون تلمس خيوط تلك المؤامرة أو أسبابها، فقد اكتفى العالم بسماع صرخات الاستغاثة ولكنه لم يبد أي حراك يذكر وفي نفس الوقت امتنعت غالبية الدول عن استقبال السوريين الأمرالذي لم يشهده العالم خلال أزمات أقل مستوى في فترات سابقة. ففي حين استقبلت دول الجوار ما يقارب ثلاثة ملايين لاجئ سوري لم تقبل الولايات المتحدة رغم ضخامة إمكاناتها بإعادة توطين أكثر من 166 شخص سوري طوال فترة الأزمة وكذلك الأمر بالنسبة لبريطانيا وفرنسا اللتان أعلنتا عن إمكانية استيعابهم لبضعة مئات من اللاجئين السوريين، بينما أعلنت الكثير من الدول عن عدم رغبتها باستقبال أي لاجئ منهم. ومع استمرار مسلسل القتل اليومي وانتهاك كل ما يتعلق بالقانون الدولي فإن الحرب التي لا تبدو لها نهاية في المستقبل المنظور والتيتسببت بازدياد نسبة الفقر وتدمير البنى التحتية والبطالة والجهل وغيرها الكثير من الأمراض القادرة على الفتك بأي مجتمع مهما كان متماسكا. لقد تحول المجتمع السوري بغالبيته إلى مجتمع يعاني الفقر حيث يعيش أكثر من 75 % من السكان تحت خط الفقر ومن بين هؤلاء هناك 20% مهددون بمجاعة خلال أشهر الشتاء القادمة ولعل استمرار تدفق النازحين السوريين نحو الحدود سعيا للهروب خارجها ليس سوى مؤشر شديد الوضوح على الحالة المتردية التي يعيشها السوريون كما أنه دليل قاطع على اللامبالاة الدولية تجاه قضية هذا الشعب الذي عرفته كل شعوب الأرض قبل الأزمة السورية بأنه شعب مضياف ومحب للآخرين.

أم خالد38-عام فرت من مدينة حمص قبل ثلاثة أعوام باتجاه الأردن وبعد تأسيس مخيم الزعتري انتقلت مع عائلتها للعيش فيه وقد وصفت محنة عائلتها في النزوح قائلة: «هل هناك من يعتقد أن الحياة في هذا المخيم تشبه حياة الآدميين، إنها حياة القهر والحاجة والبرد ولكنه وعلى الرغم كل مساوئه،يتضخم بسرعة كالسرطان فقد صار أحد أكبر مخيمات اللاجئين في العالم خلال سنتين من تأسيسه...أحيانا تنابني أفكار غريبة حين أنظر للخيام وهي تزداد يوما بعد يوم فأتخيل تحول الشعب السوري بأكمله للعيش في مرحلة البداوة وكأننا لم تكن لنا حضارة ولم نبني مدنا من قبل».

الثمن الباهظ للنصر

د. سماح هدايا

تبدو صورة الواقع اليوم شديدة التعقيد، والنصر تصوّر مبهم ، واحتمالات الانفراج للخروج من المأساة هشة متأثّرة بكل مستجد وطارىء؛ إذ الهجوم على سوريا شرس والحروب الداخلية والخارجة طاحنة. غير أنّ الثورات الشعبيّة في أغلب الحراك التاريخي تبدأ وتستمر لتحقّق هدفا. ومع تدفّق الدماء يصبح من الاستحالة العودة للبدء، أو هدر حقوق الدماء. الثورات بدأت لتنتصر. وستنتصر... أما الثمن فباهظ.

كيف ستنتصر ثورة سوريا؟ أين ستنتصر؟ متى؟

أسئلة إجابتها صعبة، وتفسيرها عصي على الإحاطة بالحقائق، خصوصا مع تفاقم إشكاليات الحرب في سوريا، وتوسّع عجز المعارضة السورية وانصياعها إلى تنازلات المتطلبات الدوليّة وصراع المصالح الحزبية مع اشتداد الحصار الدولي على الثورة عسكريا ومعنويا وسياسيا بموضوع الإرهاب.. وما يرافق ذلك من اتساع خارطة الدمار في سوريا؛ فما نشهده من وضع دموي شديد التشابك والتعقيد، يبدو مأساة كبرى. ومعضلة بلا حل؛ لكنّ التفكّر في حركة التاريخ توضّح أن صورة الواقع الحالي هي طور من أطوار المسير التحرّري....

الحرب السوريّة أكبر من صراع أهلي، أو من ثورة مضادة لثورة. هي صراع أممي في سوريا كجزء جغرافي وتاريخي استراتيجي مؤثر في مصير المنطقة، لاحتلال الإرادة العربية واستقلال قرارها. سوريا، تعارك تحت رحى مصالح متضاربة متصارعة: مصالح الغرب وإسرائيل. ومصالح إيران وتركيا ودول الخليج.

فإيران برنامجها هو إقامة الدولة الساسانية باسم التشيّع، هدفها الاستحواذ على النفوذ الأوسع في المنطقة. عقيدتها هي مصلحتها السياسية؛ لذلك انتقل خطابها من محاربة الغرب وقطب الشر أمريكا»الشيطان الأكبر»، إلى محالفته وتأييده في محاربة الإرهاب المتمثل في السّنة العرب، وعقد الصفقات ضد العرب. زاوية النظر في التعامل الأمريكي مع إيران، هي أنّه شرطي قوي في المنطقة، له مشروعه ومستعد أن يتعامل مع المشروع الغربي، بغض النظر عن الصراع الإعلامي والظاهري القائم بين إيران والغرب. ليس لدى إيران مشكلة حقيقة مع إسرائيل؛ ففلسطين في بلاد العرب لا في إيران. والأرض المغتصبة عربية وليست إيرانية. يجب عدم إغفال أن إيران حليف سابق للغرب ونقطة ارتكاز له. ومن الطبيعي الاعتماد عليها من طرفه في خنق المنطقة، بغض النظر عن نظام الحكم فيها... لذلك يجدّدون المفاوضات مع إيران من أجل البرنامج النووي، بينما، في الموضوع نفسه، لم يعط العراق، سابقا، مجالا للحركة والمناورة في برنامجه العسكري ، رغم أنه حاول خلق تفاهم مع الغرب. لذلك ممكن لإيران احتلال العراق وسوريا مقابل إسهام إيران في حماية أمن إسرائيل.

أما تركيا التي يتعاظم وجودها الاقتصادي والسياسي وتزداد قوّتها الدولية، فإنّ الحرب الدائرة في سوريا، تهدّد مصالحها، وقد تمتد إليها بمشاكل داخلية خطيرة وبحرب أهليّة، وهي تجد نفسها، بسبب الحرب، في صراع مباشر مع الغرب وأمريكا حليفتها في الناتو، لتوريطها في حروب تراها تركيا خاسرة تهدّد أمنها. فما يحصل يهدد مصالحها الحالية والبعيدة. ومصير تحالفاتها السنية والعقائدية والاقتصادية في المنطقة، لذلك لا غرابة في أن تلجأ لتغيير تحالفاتها وأحلافها، او قد تتفرّد في تنفيذ منطقة عازلة في شمال سورية. أمريكا، بسبب عنجهتيها تورّط حلفاءها في خسائر، وتتخذ قرارات خاطئة تؤذيها. فلا يمكن لها محاربة تركيا. والخروج بنصر. لأن ذلك كمن يطلق رصاصة في قدمه، فليس سهلا خسارة تركيا الحليف الاستراتيجي.

هناك من يعتقد بانّ موقف أمريكا تحوّل من الثورة السورية، فقد كان ضد نظام بشار؛ وأصبح يصبّ في مصلحته. لكنّ ذلك غير صحيح. أمريكا موقفها استراتيجي ضد الثورات العربية التحررية. وقد انكشف واصبح عاريا من اي كذب ومراوغة . ومن رأى موقف أمريكا ضد الأسد وإيران، فهو مخطىء. موقفها ضد أي مشروع تحرري يطيح بمنظومة الطغيان التي عملت طويلا على تأسيسها. أمريكا لعبت بالوقت في محاربة الثورة السورية ؛ فأطالت زمن الصراع لكي تحول الثورة السورية إلى مأساة بحق الشعب. وعندما عجز نظام بشار تدخّلت لتقتل مشروع الثورة.

أما دعم روسيا لنظام بشار، فنابع من حسابات مشتركة من الغرب، لكنّه ورقة بيد روسيا ضد الغرب، وما فعلته روسيا في أوكرانيا مؤشر على تحد عنيد للغرب وأمريكا. العقوبات الاقتصادية التي لحقت بروسيا، لا تكفي لتركيع روسيا وتطويعها. وموقفها من الحلف الدولي لمحاربة الإرهاب ليس منسجما كليا مع أمريكا. وليس مستبعدا أن يحدث طارىء يجعلها تغيّر في أحلافها.

أما الخليج؛ فلا خيار له. تسيّره أمريكا ، وهو يسير خلفها بلا وعي لمصلحة وطنيّة أو قوميّة، تستنزف طاقاته وماله، وتبقي له البعبع الفارسي.. حليف يقدم لأمريكا أكثر بكثير مما تقدمه له.

أمريكا، تشبه الدول الكبرى التي سقطت في العالم نتيجة غطرستها وعنصريتها، تضعف حلفاءها يوما بعد يوم، وتسيّرهم في برامج ضد مصلحتهم ومصلحتها . تماما مثلما فعلت اثينا قبل أن تسقط في حربها مع اسبارطة، ويتخلى عنها حلفاؤها الذين خسروا كل امتيازاتهم نتيجة تحالفهم معها..

التحالف الدولي أخطأ في موقفه، لاسيما في وقت يقبل فيه العالم على تغييرات كبيرة والتغييرات تحتاج لأفعال تفهم فيها المعطيات. السوري، لكن التغيير يستمر رغم إرادة امريكا. سياساتها في العالم وفي المنطقة، وبالتحديد في سوريا وماحولها، أساءت جدا لمصير المنطقة ومصير العالم فيها... وقد تكون فتحت الباب على مصراعيه لمجيء من هم أشد تطرفا وعنفا وقسوة من داعش. ولا شك في أن الحرب ستاخذ منحى تطهيريا مضادا لن يكون بمنأى عن ويلاته الغرب ومن والاه. فماذا سيكسب العالم وأنظمته الناهبة؟ خلال السنين القادمة هناك عالم جديد... وأحد فصوله تكتبه ثورة سوريا.

ياعزيزي ..كلنا لصوص

محمد الشاذلي ..ساسة بوست

1) حبّة صراحة:

هذا المقال مكتوب على نظام تشغيل ويندوز 7 وهو نظام مقرصن ومسروق، واستطاع صاحب اللاب توب وهو نفسه كاتب المقال أن يقوم بحيلة لولبية وألغى التحديثات الأوتوماتيكية حتى لا يتمكن الإنترنت من معرفة أن نظام التشغيل هذا مسروق، لكن الحقيقة أن البرنامج الذي تم كتابة المقال عليه هو غير مقرصن وغير مسروق، برنامج مبني على الاتصال بالإنترنت يسمى "مستندات جوجل".. والمقال يتحدث باستفاضة أكثر عن موضوع طرحته في مقالي السابق"في مديح القرصان Yify" وهو موضوع الملكية الفكرية.

وقد عنونت هذا المقال بعنوان فيلم سينمائي مصري شهير، الأمر الذي قد يعتبره البعض خرقاً لحقوق الملكية الفكرية!!

2) المزيد من الصراحة:

العديد من المقالات على هذا الموقع المبارك، وغيره من المواقع المباركة وغير المباركة، والعديد من القراء الكرام يقرؤون هذا المقال وغيره من خلال أنظمة تشغيل مقرصنة مسروقة ويقومون بنفس الحيلة اللولبية التي قمت بها، إلا أولاد الذوات أصحاب التفاح، أو مجانين التكنولوجيا مستخدمو لينيكس، أو طلبة جامعة القاهرة في الفترة التي قامت فيها الجامعة بطرح أسطوانات أنظمة تشغيل بأسعار زهيدة مدعومة.. وحتى بعض المواقع الرسمية لأكثر المؤسسات شهرة وانتشارًا تستخدم برامج مقرصنة مسروقة على أنظمة تشغيل مقرصنة ومسروقة..

3) حبّة إحراج:

ضمن قائمة أصدقائي على الفيس بوك شخص من المسئولين عن إحدى دور النشر، الحق يقال أنها ليست مشهورة للعامة، لأنها دار نشر شديدة النخبوية، فهي تتعامل وتستهدف فئة معينة من العقول النادرة المهتمة ببعض المواضيع التراثية، وتعمل هذه الدار جاهدة للحصول على المواضيع النادرة التي دوماً تلاعب وتداعب ألباب ذلك الجمهور المحدود.. ولكي يكسب صديقي هذا فإنه يرفع سعر الكتاب فوق أسعار الكتب المعتادة حتى في دور النشر الأكثر وحشية (كلنا عارفينهم).

المهم..

كتب صديقي هذا إجابة على سؤال وصله من خلال Ask.fm يرد فيه على فكرة نسخ الكتب، فقال أن هذا الأمر لا يساعد على نشر الثقافة كما يدّعي البعض، وأن من يقوم بنسخ الكتب وطرحها إلكترونياً لا يعرف حجم المجهود والمال المدفوع لإخراج الكتاب بشكل مناسب، الحقيقة أنه لم يتطرق لفكرة "الملكية الفكرية" لكنه دندن حولها قاصداً أو مدفوعاً.

بعد مرور يومين، وجدت نفس الصديق يكتب أنه شاهد فيلماً (كان لا يزال في السينما إلى وقت قريب) وأنه لم يعجبه، وأنه يقوم الآن بتحميل فيلم آخر، ليُذهب عنه تأثير الفيلم الذي لم يعجبه.

فكّرت كثيرا ولم أجد إلا أن هذا الرجل يقوم بتحميل الأفلام المقرصنة التي لم تُعط الفرصة ليتم نشرها على DVD وتباع حتى على الإنترنت.

بصراحة، قرفت أوي أوي أوي (بصوت عادل إمام في مسرحية الواد سيد الشغال)

والحقيقة أن صديقي هذا ليس وحده الذي يتعصّب لحقوق الملكية الفكرية ويخرقها دوماً، كلنا نفعل هذا بعلمنا أو بدون علمنا، خاصة مع وجود شبكة مفتوحة مثل الإنترنت تضم العديد من المعلومات في شتى المجالات.

4) المزيد من الإحراج:

الحقيقة المُرّة عزيزي القاريء القرصان، وعزيزي القاريء ابن الذوات أو غيره، أننا جميعا نقع في خرق ما يسمى بحقوق الملكية الفكرية.. ونبرر بعضها ونتحفظ على بعضها الآخر.. وغالبا ما نتحفظ على الخروق التي تتسبب في خسارة مالية لأصحاب الأفكار، الذين يأكلون من وراء أفكارهم تلك.

لا أقول أنه عيب أن يأكل الشخص من نتاج فكره، لكن العيب ألا ينتشر الفكر بدعوى الملكية الفكرية، فهي ليست ملكية فكرية، إنما هي ملكية البيع من وراء تلك الأفكار والاستبداد بشغف الجمهور وإن لم تكن الأفكار قد ولدت لتنتشر وتصبح كالعدوى فما قيمتها؟ هل تكون ذات جدوى إذا أصبحت معلّبة على رفوف المتاجر؟

5) حبّة استغراب:

نسخ المنتجات الفكرية وتوزيعها أو نشرها بدون مقابل يعتبر أمرًا غير أخلاقي بالنسبة لداعمي حقوق الملكية الفكرية، الحقيقة أني رأيت بعض المهتمين بالفكر والمنتجات الفكرية، وهما نوعان بالأخص من المهتمين بالفكر لا يهتمون بهذه النقطة التي يعتبرها الكثير جريمة يعاقب عليها القانون، دارسو العلوم الشرعية، والنظريات العلمية التطبيقية، فتجدهم لا يجدون حرجاً في نسخ ونشر المنتجات الفكرية من كتب وأبحاث وأوراق علمية، أو تصويرها ونشرها كنسخ إلكترونية والهدف منها أن ينشروا العلم والفكر، والعجيب أن دارسي العلوم الشرعية والنظريات العلمية التطبيقية من أكثر الأشخاص اهتماماً بالأخلاق العلمية، وآداب العلم والتعلّم!!

إذن، فالأمر ليس مرفوضاً كمبدأ أخلاقي حتى من قبل الأشخاص المستهلكين للمنتجات الفكرية والعلمية.

6) المزيد من الاستغراب:

وعلى الرغم من ذلك تجد أيضا الفريقين يهتمون بنسبة العلوم لأصحابها، والذي يعد حقاً هو عين الحفاظ على الملكية الفكرية المزعومة، ونجد كثيراً مقالات وكتبًا وأوراقًا تقيّم منتجين فكريين وتتهم أحدهم بالسرقة من الآخر، ونسبة النتائج إلى غير أصحابها، فالعبرة عندهم ليست بقدر المكسب من وراء كل نسخة من المنتج الفكري، بل بنسبة العلم والفكر إلى أهله وأصحابه ومبدعيه، وبالاستفادة الواقعة من استعمال هذا العلم.

7) حبّة مفاجآت:

هل سبق أن اشتريت حذاء Adidos وليس Adidas؟؟

إذا كنت قد فعلت فأنت قد اخترقت حقوق الملكية الفكرية لهذه الماركة..هذا ليس كل شيء، هناك المزيد من الممارسات التي يمارسها أغلبنا (حتى هؤلاء المتشدقون بحقوق الملكية الفكرية) وتعتبر خروقات لهذه الحقوق (حسب تعريفات هؤلاء المتشدقين)

8) المزيد من المفاجآت:

على قدر كوميدية المقطع السابق إلا أنه يظل حقيقيًا تماماً إذا طبقنا تعريف الملكية الفكرية التي يقصدها صديقي..

والآن هل تعلم أن معظم فناني التصميمات يستخدمون برامج تصميم مقرصنة، فضلاً عن استخدامهم لأنظمة تشغيل مقرصنة، بالإضافة إلى أنهم لا يجدون حرجاً في استلهام نماذج وتصميمات من أعمال سابقة لمصممين آخرين؟

هل تعلم أن هؤلاء المصممين يكسبون المال من وراء أعمالهم تلك؟

وهل تعلم أن معظم بائعي وفنيي صيانة الحواسيب يستخدمون برامج وأنظمة مقرصنة، ويتم توظيفهم في شركات كبرى وجهات رسمية؟

هل تعلم أنني إلى الآن لا زلت أبحث في هذا الأمر ولم أنتهِ إلى قناعة أو تصوّر حاكم على مسألة الملكية الفكرية؟

(ريحانة) القصة الكاملة

نجي محي الدين

البحث عن عمل وشـــرف في بلاد مثل هذه، فعل موت. خاصة إن كانت من قبل إنســـان قُدر له أن يحمل تقاســـيم لجســـد وصوت و نظرة لا يتم توصيفهم إلا بكلمـــة واحدة "عورة". ولكنها أبـــت ألا توصم عائلتهـــا بانتهاك تلـــك الكلمة طوال العمر. ومن أجـــل ذلك، قاومت ودافعت عن نفســـها حتى قتلت من أراد اغتصابها. أبت أن تتنـــازل عن حقها أو تغيـــر أقوالها. أبت ألا تكون سوى "ريحانة" ، العطر الذي لم يكف عن الدوران في فلك فصوله الأربعة ليروي حكايته للعالم،ويعطـــره برائحة قهر لـــم يخجل من ذبح الجمال بيد باردة.

شتاء 2014..إلى شعلة

تسلمت (شعلة) رسالة ابنتها الأخيرة (ريحانة) حيث وصتها ألا تبكي أبدا...

فبكت الأم بحرقة متسائلة: "أهكذا تنتهي حياة طفلتي الحبيبة بعد كل ما عانته طوال الســـنوات السبع الماضية؟!"

ثم مســـحت دموعهـــا، وتذكـــرت حين قالت لريحانـــة: لا تذهبي للقاء ذلـــك الرجل بدوني، يجب أن أرافقك.

لتجيبها بغضب وبراءة: إلى متى ستعاملينني كطفلة يا أمي، لقد تجاوزت التاسعة عشرة؟

شـــعلة: ســـأظل أراكِ في عيني كتلك الطفلة الصغيرة في ردائهـــا الأبيض التي كنت أحملها بشهورها الأولى، يا ريحانتي.

كان الحمـــاس والحلـــم ينبعث مـــن حروف ريحانة في..

ربيع 2007

حيـــن داعبت رائحـــة المثلجـــات الممزوجة بـــورود الربيع أنـــف (ريحانـــة)، دخلت محلًا للمثلجات فرآها لأول مرة "مرتضى سارابنداي" هو وصديقه أثناء حديثها بحماس عبر هاتفها عن عملها بالديكور، لمحها تقدم ســـارابنداي نحوها وســـاءلها إن مـــا كانت بالفعل تعمـــل بالديكور وأجابته بفخـــر: نعم. عرض عليهـــا في الحال تصميـــم عيادته الخاصة حيـــث يعمل كطبيب. وافقـــت ريحانة بحماس الطفلـــة، فعرض عليها الذهـــاب لمعاينة المكان فـــورا ولكنها رفضت واكتفت بإعطائه الكارت الخاص بها.

أمام باب المحل أثناء انتظار ريحانة لمواصلة ، رأت الطبيب ثانية فتوقف بســـيارته وعرض أن يوصلهـــا ولكنها رفضت مـــرة أخرى، فهي ابنة (شـــعلة) الكثيرة التوجيهات القلقة دائما. في طريق العـــودة، فكرت ريحانة بفرصتها الأولى لعمل خاص بها دون متابعة من شركة التصميم التي كانت تعمل بها بشـــكل حـــر خلال أوقات فراغها بجانب دراســـتها للكمبيوتـــر بالجامعة. اعتبـــرت ريحانة عيادة دكتور ســـارابندي أول خطـــوة على طريـــق حلمها. لم تكـــن تعلم أنها خطـــوة لطريق آخر نحو جدران عالية لا تحمل سوى أحلام الوحدة وحماس سجانها.

حكت ريحانة لأمها عن الرجل فطلبت (شعلة) منهـــا ألا تذهب لمقابلته بدونها. رفضت ريحانة بالبدايـــة كأي فتاة بســـنها و ولكن أمها أصرت وصاحبتها لمقابلة (ســـارابنداي)، لكنه لم يأتِ! غضبت أمهـــا منه وســـاءلتها ألا تذهب لرؤيته ثانية. مرت الأسابيع وأتى..

صيف 2007

ولكن محاولات سارابنداي لم تتوقف لترتيب لقاء آخر معها، حتى أرســـل إليها برسالة نصية محددا ميعاد " 2007-07-07 السادسة مساءً". وبمســـاء جاف حار، وقفت ريحانة في معطفها الطويل وشـــالها المتلف حـــول رقبتها، تنتظر الطبيب حتى جاء وصحبها بســـيارته إلى مكان العيادة ولم يكن معه صديقه الذي رأته بصحبته أول مـــرة. كانت ريحانة طـــوال الطريق تحلم بتصميمها الخاص الأول. توقف الرجل بطريقهم عدة مرات ليشتري بعض الأشياء حتى أنه ركن سيارته بأحد المواقف الحكومية وتعجبت ريحانة حينها "كيف يسمح لدكتور مثله أن يقف بموقف حكومي؟!".

توقف الرجل أمام أحد البنايات وركبا المصعد معا. مـــا إن دخلـــت ريحانة المـــكان فوجدتها شـــقة خالية تماما من أي مظهـــر حياتي، مليئة بالتـــراب والغبار والأثاث القديم. جلســـت على كرسي بالقرب من الباب وتركت الباب مفتوحا. نظراتها كانت ممتلئة بالقلـــق فهي لازالت ابنة ال19، الطفلة الباحثة عـــن ذاتها ولكن بخوف وترقب اعتادته نســـوة إيـــران. فكانت جرأتها مختلطة بالحذر وحماســـها ممزوجًا بتحذيرات قلـــب أمها القلق دائما. بدأت ريحانة بتفقد غرف الشقة ونقل تفاصيلها إلى الورق الأبيض بيدها، فتفاجأت بسارابنداي يقترب منها، اجتاحت رجفة برد وعرق جسدها، واتجهت مسرعة نحو الباب فوجدته مغلقًا!

حاولت فتحه ولكنه شد شـــالها ثم جذبها بقوة من شـــعرها وأوقعها على الأرض ساخرا: "لن تســـتطيعي الآن الذهاب لأي مـــكان إلا بإذني". لـــم يســـتطع صراخهـــا أن يخـــرج منها تحت ســـطوته المرعبة، كانت ترى جســـمه ضخمًا جدا وترى نفســـها أصغـــر وأصغر كلما اقترب منهـــا ولمســـها. لمحت ريحانة ســـكينا صغيرا على منضدة، فدفعت ســـارابنداي ثم جرت نحو المطبخ وصرخت من بلكونته ولكن لم يســـمعها أحد، بينما كان سارابنداي جالسًا ببرود ووحشة أمام التلفاز ، غير مهتم بكل ما تفعله بل و استمر في سخريته.

أمسكت ريحانة بالسكين و هددته إن لم يتركها ستضربه بها، فســـخر منها ثانية واقترب منها. حينها استجمعت ريحانة كل قوى أحلامها بفستان أبيض وبيت ســـعيد مع شاب كان قد تقدم لأهلها وكانوا في فترة تعارفهم الأولى، بحلمها بمكتب ديكور خاص، بكل تلـــك الآمال رفعت ريحانة الســـكين وطعنته في ظهره، تناثرت الدماء في كل مكان وجرت هي نحو الباب لتفتحه بينما كان سارابنداي لازال على قيد الحياة يحاول أن يسند على الحائط، لتجـــد صديقه الذي رأته معه أول مرة يفتح الباب من الخارج، ســـألها عما حدث لكنها جريت بسرعة خوفا وهلعا.

نزلت بعض السلالم ثم ركبت المصعد ورأت صديقه يجـــري وبيده بعـــض الأوراق. هربت ريحانـــة مســـرعة نحو بيتها ودخلـــت حجرتها وحاولت أن تغمض عينها وتنســـى كل ما حدث بتلك الليلة. لم تكن تعلم أنها ستكون آخر ليلة لها بسريرها الدافئ على صوت وقبلات أمها العذبة

خريف (2007 – 2014)

لحق بيوم 07-07-2007 ، سبع سنوات عجاف قضتهم ريحانة في خريف طويل. تحارب طواحين سجون إيران المعتمة، الحنين لمنزلها، دموع أمها أمام المحققين لتراها ولو لدقائق، والأهم اختبارها لما تعلمته من مبادئ كالشرف الذي زرعته بداخلها "شعلة" ، لتكتشف أنها مبادئ لا تليق بذلك العالم !

معنى الشرف

القول الحق يتناثر بين الأقاويل. لم نعد نفرق بين الحق والباطل فاختلط علينا الأمر حتى تهنا وتاه العدل من بين أيدينا.

* ليلة الحادثة، حين اصطحب المفتش "شاملو" ومحقق آخر ريحانة من منزلها وبعدما حكت لهما ما حدث،

– قال المحقق الآخر: لقد وجدنا بالفعل واقيًا ذكريًا بمنزل سارابنداي.

– وقال شاملو: وهذا دليل كاف لتبرئتك ، لا تقلقي.

ولكن بالقسم حين عرفوا بهوية القتيل،

– كان لهم قول آخر: هل تعرفين من قمتِ بقتله؟! لقد قتلتِ ضابطًا سابقًا بالمخابرات الإيرانية.

لحظتها فقط عرفت ريحانة كيف لرجل مثله أن يركن بساحة حكومية ويا ليتها ما عرفت.

حاول المحققان الضغط عليها لتغير أقوالها لكنها رفضت حتى هددوها بأختها الصغيرة، فانهارت واعترفت خطيا بأنها اشترت السكين ولم تجده بشقة سارابنداي.

* و أصبحت الأقوال المثبتة رسميا ل..

– ريحانة: "قمت بطعن (سارابندي) بسكين كان معي بعدما حاول اغتصابي وحين غادرت كان لازال حيًا. وكان هناك رجل آخر (صديقه) بالبناية ربما هو من قام بقتله".

وحين حاولت أسرتها إقناع أهل سارابندي بالتنازل، فالقانون الإيراني يسمح بالعفو من قبل أهل القتيل.

– قالوا: "إن تنازلت عن ادعائها بمحاولة الاغتصاب، قد نمنحها العفو"

ولأن الشرف عند ريحانة ، فعل صدق ودفاع عن النفس والتزام بالحق لم تتنازل عنه حتى وهي بأشد لحظاتها ضعفا، في حين كان الشرف عند أهل مغتصبها ، هو محاولة إقناعها لتنفي الاغتصاب حتى لا تتعكر سيرة (سارابنداي) ولا يتحدث الناس عن شرفه بسوء. لو عرف الرجال معنى الشرف عند المرأة، لتوقفوا عن استخدامه بمعاركهم ليسبوا بعضهم بأماكن عفة أمهاتهم وزوجاتهم. ولكن كيف لمن لا يعيشيه، أن يشعر به؟!. هم فقط يتحدثون عنه بالمقاهي، بينما ريحانة وغيرها يعيشونه ويحاربون لأجله كل يوم.

لهذا، التزمت ريحانة الصمت ولم تغير أقوالها. فالتزموا هم بقتل كل ما هو حي بها.

الموت للجمال

"لا مكان للجمال في هذا العالم" كما قالت ريحانة برسالتها".

بأيامها الأولى بالقسم، قُصت أظفارها تماماً حتى جرح جلدها، ثم حبست بزنزانة انفرادية ومنعت من رؤية أسرتها لمدة طويلة. كان هناك لمبة فلورسنت بأعلى السقف ، جعلتها مستيقظة طوال الوقت و مضطربة حتى أنها لم تعد تميز بين الواقع والخيال ، أصبحت اللمبة كعدو تريد التخلص منه بأي شكل حتى كسرتها فاتخذوا من ذلك دليل إدانة على عنفها!. ثم كان الحبل الأسود الطويل وسيلتهم الأساسية طوال التحقيقات، فكان المحقق شاملو ومن معه ينعتونها بالكاذبة كلما روت قصته.

كرهوا الحقيقة وكلما سئموا من صدقها، جذبوها من الحبل يميناً وشمالا حتى تسقط على الأرض، هذا الحبل كان شعر ريحانة الأسود الجميل الذي كرهته من قلبها، رأت فيه ضعفًا كبيرًا خاصة حين تكون بصراع أمام رجل، فشدها منه بالبداية سارابنداي وهو يغتصبها وشدها منه المحققون كثيرا لتغير أقوالها حتى قررت ريحانة أن تصبح أقوى وقصت ضفيرتها المبهجة. وما إلى آخره من الاعتداء النفسي والجسدي وتعدي المحققين عليها لتبرئة "رجل الدولة" وإدانة ريحانة التي قضت سنوات شبابها بسجن "شهر ري" بنظام تدفئته المعطل لتعاني الصقيع والمرارة بجدرانه الباردة التي تصل حرارتها إلى تحت الصفر بالشتاء.

أنقذوها..

كانت ريحانة ببراءة ال 19 عامًا، على يقين أن قضاة المحكمة سيميزون التضارب بالأقوال وينصفونها، فصدر حكم على ريحانة بالإعدام عام 2009 !. بعدها خاضت "شعلة" حروبًا طويلة بداخل وخارج إيران لتنشر قضية طفلتها وتكسب تعاطف الرأي العام العالمي، وقالت بحوار لها بشبكة "فوكس": "أتمنى أن يضعوا حبل المشنقة حول رقبتي ويتركوا ابنتي تعود سالمة للبيت.. أتمنى أن تعود ريحانتي للمنزل. أنا أم ولا أتصور أن هناك أما في العالم ترضى بقتل طفلتها".

تعاطفت منظمات حقوق الإنسان الدولية كما أدانت منظمة العفو الدولية الحكم. وانتشرت القضية بوسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وتصاعدت الاحتجاجات بمختلف الدول وتعالت النداءات "لا للإعدام .. أنقذوا ريحانة". ولكن سلطات إيران لم تستمع إلا لصوت قضائها.

عودة لشتاء 2014

انتهى الخريف بعدما سقطت ريحانة، ورقة وراء ورقة. ريحانة ذات ال19 عامًا التي كانت تأكل المثلجات ، لم تكن لتدرك أبدا ما أدركته ابنة ال26 من العمر. وحين أدركت أنه لا أمل في القضاء وذاقت قسوة المحققين الذين وصفتهم برسائلها كطفلة بالوحوش والديناصورات حتى أنها لقبت المفتش (شاملو) بالسحلية الكبيرة وعاشت قصص السجينات حتى أنها قالت "الكثير من النساء حولي لم يخترن أقدراهن، فقد اخُتيرت لهن". حين أدركت ريحانة ، تحررت من الجميع ، من تلك البلد، من السحلية شاملو ، من ثلج زنزانتها..

وفي فجر 25 أكتوبر 2014 ، أعدمت ريحانة. ذبلت وسقطت آخر أوراقها فوق صدرها على منصة الإعدام ب"بلد زرعت في حبها لكنها لم تبادلها الحب ". البلد التي قررت أن تدفن الشرف تحت التراب، فقررت صاحبته أن تحلق لتسكن جسدًا آخر لتعيد إليه الحياة بالتبرع بأعضائها، كما ذكرت بوصيتها الأخيرة لأمها.

عودة الريحان

ودعت العائلة طفلتهم الصغيرة بجراج منزلهم الذي امتلأ بمحبي الفتاة ثم ذهبوا لتوديعها بقبرها حيث عادت ريحانة لتعطر تراب أحب رائحتها الذكية أكثر من عالم لم يحبها أبدا في اعتقادها، ولكنها لم تشهد توديع ذلك العالم لها بالشموع والصور والرسائل بكل أرجائه. فقد رحلت مسرعة لأنها على موعد مع محاكمة أخرى في عالم آخر، لا يعرف سوى رائحة العدل.

ملحوظة: كُتب المقال استنادا إلى رسالة ريحانة الأخيرة بالإضافة إلى رسائل ريحانة الأخرى والأخبار المنشورة إلكترونيا.

عطر زيتون

في حضرة التاريخ

عبدالرحمن يوسف

يتواضع التاريخ ثم يعود ثانية إلى صلفه
ونقيم في تقتير واقعنا وموقعنا
وتاريخ الجدود يعيش في ترفه
يقســو علي الدهر لا فرقٌ.. فكم قد عشــت في شظفه
ويسير موكبنا الى مستقبل زاه
ويظهر فجأة فخ من التاريخ يوقفنا بمنعطفه
لو سلم الأجداد في الماضي الى أجدادهم ذلاً
لما أمسكت هذا المجد من طرفه
قــد يكره التاريخ واقعنا ...ولكــن لن يقيم اليومُ في غرفه
قد لمــت تاريخي على تاريخه وكســرت خوفا حاكماً جدي
وما شككت في شرفه
جدي تمثل جده أسِــفا لذاك تــراه أمضى العمر في أسفه
هل يتبع الأحفاد جدا بات في خرفه؟
جدا يقيم الخــوف في أوصاله حتى إذا ادى إلى تلفه
وتراه لام على الحفيد شجاعة لم تبدُ في سلفه
نحيــا بما يُحيي من التاريــخ واقعنا.. ولن نحيا على جيفه
شعر على سائر الظلّام قد شهد
يسلّ أحرفه للنيل أو بردى
الشعر بشّر بالتغيير ممتدحا شعبا لغير اله الكون ما سجدا
يــرى الرئيس كجرذ في مخابئــه وإن بدا كاذباً في وجهه أسدا
مضى رئيــس كأن الناس تعبده وورّث الأرض والأموال والبلدا
والشعب يعرف مخلوقاً وخالقه فالله في عزه لم يتخذ ولدا
جيل يرى الرفض نبلاً لا مغامرة وغيره قد بدا في النبل مقتصدا
يواجه النار بالتصميم مبتســماً والله يرســل من عليائه مددا
أطفاله زرعوا كالنخل أنفسهم طوبى لمن لتمور النخل قد حصدا
يغريك واقعك الضئيل بقتل أرواح رخاص
في حضرة التاريخ ينطلق الرصاص
في قلب ذي الأطفال غاص
لا تبتهج
فالنار تدفعنا لقصرك زاحفين الى الردى
ومن البطولة ان زحفنا لا مناص
سنراه عدلا كاملا من دونما أي انتقاص
هي ســنة التاريخ إما ان نفر الــى الخنوع مع انطلاق الطلقة الأولى
وإمــا أن ترانــا قد وقفنــا ثابتين لكــي نطالب بالقصاص.
سحقا لقصر الشعب حين يدك شعبا ملّ مع طول المدى تبكيته
يا قاتل الأطفال باســم القدس لي ثأر ولا أنساه ان أُنسيته
هو واجبي ...لا أشتهي تفويته
أُمليت من اعداءنا في الليل ما أُمليته
هي ثورة لم تدّخر دمها وإنك ما أدخرت جهادها لعدونا
وقد ادّخرت لنا الســلاح وكل ما ملّكت من تلك الصفات مقيتة
انّا صبرنا نصف قرن كي تُحَرر قدسنا
اعطيتنا بعض الفتات
وانــت قد أُعطيــت من أموال هذا الشــعب ما أعطيته
يــا من جررت جموع أهل العزم مضطرين في حلف كأكل الميتة
هذي جموع الشام نحو النور امست زاحفة
كل الطوائف مثل أطفــال المدارس ضد أجناد الردى متكاتفة
صمدت بوجه العاصفة
صمدت وما ارتجفت بيوم الراجفة
هذي الحناجر في سماء الشام أمست هاتفة
وكأنها تشدو بلحن بات يعشق عازفه
تحيا الشآم عزيزة وليسقط التقتيل باسم الطائفة
يا أيها الجيش الذي قتل الصبي يصيح: وا أماه
سقطت نياشين البطولة إذ سفكت دماه
سيحرر الاقصى سلاحك؟! انت للأعداء ذخر
نصف قرن قد حميت حِماه
شهدت عليك من القديم مقابر بحماة
جيش عن التحرير قد أعماه ما أعماه
لَعَنته في الشام العظيمة أرضه وسماه
جيش قيادته تســلّم للعدو وإن هذا الشعب صار عدوه..
ولذاك أهلك شعبه بالنار حين رماه
قســمين صار الجيش ولكن ســوف يهلك قائدا قسماه...
وأقولها سيحرر الجيش الأبي من العميل كماة
يا أيها الثوري هذي ثورة قد أسقطت طغيانا
لو كان للأقصى السلاح لما استباح دمانا
لو كان للأرض السلاح لحرر الجولانا
جنّد ألوف المخبرين وخذ رجال الدين للدنيا
ليفتي كاذبا مولانا
أحرق بلاد الشــام يــا نيرون كــي تبقى على أطلالها سلطانا
صف ما تشاء بما تشاء وعذب الفتيات والفتيانا
قل ما تشاء عن التآمر ضد نبلك يا صلاح الدين ..يا قطزا
ويا بعث التحرر والسمو ويا مفجر دمعنا ودمانا
قل ما تشــاء وأنت مرتعد الفرائص خلف صف حراسة
من خلف صف حراسة لكن بدت بعيوننا فئرانا
يا أيها البطل الشــجاع ..لــك البلاطجة الغلاظ ..ولي الإرداة تهزم البهتانا
لا تنس أن تخصي شــباب الشام قبل الذبح..قبل الدفن في قبر جماعي
يهين الأرض والإنسانا
عاقبتَهم حقدا على ما يملكون من الرجولة
إنهم رحلوا رجالاً للفدا عنوانا
لم يستطيبوا العيش مثلك في الدنا خصيانا
يا كاتب التاريخ ماذا ســوف تكتب حين تبصر درعا
حبرا ستكتب... أم ستكتب دمعا
ســتقول نصرٌ مثلما حطين.. ام ستقول هولاكو تفنن قمعا.
يا كاتب التاريخ قل لي هل فقدت السمعا؟
نظرت إلي رؤوس أقلام بكت أحبارَها
ومضت تحدث للدنا أخبارها
وكأنها بالحبر تأخذ ثارها
كتبت بليل الحادثات نهارها
يا من حكمت لنصف قرن
إن هذا الوقت في عرف الشــآم كقطرة خُصمت بليل من منابعنا
في حضرة التاريخ نحيا في مواقعنا
هي جملة ولها سياق رغم واقعنا
هي سطوة التاريخ زادت في تقدمنا
أمام جيوش قامعنا
فجّر بيــوت الآمنين....ســيدفع التاريخ زحف الزاحفين إلى مطامعنا
هذي الديار ديارنا مهما صببت الموت نارا من مدافعنا
سيضمد التاريخ نزفا في مواجعنا
وسندفن الأفّاك عدلاً في مرابعنا
وستمسح الأمجاد ضعفا في مدامعنا
في حضرة التاريخ جيل بــات يمنعه التقدم من تراجعنا
يا أيها التاريخ صوتك كالآذان على جوامعنا
لا شيء يبقى غير صوت الحق يعلو في مسامعنا
قد تحكــم النيران بعــض الوقــت لكن...كلمة التاريخ حكم لا مرد له
ستكتب في مراجعنا

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر